الاستثناء في شعر المتنبي

دراسة نحوية تطبيقية

سلوى مبارك الريح الطيب
قسم اللغة العربية كلية الآداب للبنات - جامعة بيشة
المملكة العربية السعودية

الملخّص:

تناولت الدراسة باباً مهما من أبواب النحو، وهو (الاستثناء) الذي له صلة قوية بأصول الفقه وبالتراث النحوي والبلاغي. وقد تناولت هذا الباب المهم من النحو على شعر أحد شعراء العربية الفحول، وفارس السيف والقلم وهو (أبو الطيب المتنبئ) والمتنبي شعره زاخرٌ بالقضايا النحوية واللغوية وقد اخترت منها (الاستثناء) وجعلته موضوع دراستي.

ودراستي للاستثناء في شعر المتنبي هي دراسة وقفتُ من خلالها على إحصاء أدوات الاستثناء دراسة نحوية تطبيقية وأقسامه التي جاءت في شعره معززةً ذلك بأقوال وآراء النحاة، وسبب اختياري للدراسة هو: تعريف القارئ بأن شعر المتنبئ زاخر بالقضايا النحوية واللغوية وديوانه مجالٌ واسع يرتاده الباحثون، استخدام المتنبئ لمعظم أدوات الاستثناء وجميع أقسامه في شعره. واقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي. وجاءت الدراسة في فصول ومباحث مفصلة كالآتي :

الفصل الأول: حياة المتنبئ، وعصره وشعره. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياة المتنبئ. والثاني: عصره. والثالث: شعره.

الفصل الثاني: معلومات عامة عن الاستثناء: وفيه مبحثان.

المبحث الأول: تعريف الاستثناء وأدواته.الثاني: أقسام الاستثناء وفائدته.

الفصل الثالث: أدوات وأقسام الاستثناء في شعر المتنبئ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاستثناء بـ (إلاَّ وغير وسوى) في شعر المتنبئ.

المبحث الثاني: الاستثناء بـ (خلا وعدا وحاشا) في شعر المتنبئ.

ثم الخاتمة . والمصادر والمراجع

الكلمات المفتاحيّة: الاستثناء، المتنبي، الوصفي التحليلي، القضايا النحوية.

Exception in Al-Mutanabi's Poetry: A Syntactic Study

Salwa Mubarak El-Reeh El-Tayeb
Department of Arabic Language, Faculty of Arts for Girls,
University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study deals with an important topic in Arabic grammar, which is *exception*. Exception in Arabic is strongly related to the principles of jurisprudence and grammatical and rhetorical heritage. I examine exception in the poetry of one of the most significant Arab poets, known as the knight of sword and pen, Abu at-Tayyib al-Mutanabbi. Al-Mutanabi's poetry is rich in grammatical and linguistic issues and in this study the main focus is on exception.

The study presents a syntactic analysis of tools and types of exception in Al-Mutanabi's poetry reinforced by statements and views of grammarians. The reason for choosing this topic is to show the reader that Al-Mutanabi's poetry is replete with grammatical and linguistic issues which can be studied by researchers. Al-Mutanabi used almost all tools and types of exception in his poetry. The study employs an analytical descriptive approach due to the nature of the study. The study is divided into three chapters:

Chapter One: The era, life and poetry of Al-Mutanabi

Chapter II: Introduction to Exception

Chapter III: Tools and Types of Exception in Al-Mutanabi's Poetry

Conclusion

Sources and References

Keywords:

Exception, al-Mutanabi, descriptive analysis, grammatical issues

المقدمة :

اهتم الباحثون بشعر المتنبي وعكفوا على شرح ديوانه إثراءً للمكتبة العربية، وتناول القدامى منهم .كابن جني والعكبري وغيرهم، ـ النواحي اللغوية والنحوية والفنية. والمتنبي شعره زاخرٌ بالقضايا النحوية واللغوية وقد اخترت منها (الاستثناء) وجعلته موضوع دراستي. ودراستي للاستثناء في شعر المتنبي هي دراسة وقفتُ من خلالها على إحصاء أدوات الاستثناء دراسة نحوية تطبيقية وأقسامه التي جاءت في شعره معززةّ ذلك بأقوال وآراء النحاة.

وسبب اختاري للدراسة هو : تعريف القارئ بأن شعر المتنبئ زاخر بالقضايا النحوية واللغوية وديوانه مجالٌ واسع يرتاده الباحثون، استخدام المتنبئ لمعظم أدوات الاستثناء وجميع أقسامه في شعره.

وطبيعة الدراسة اقتضت اتباع المنهج الوصفي التحليلي. وجاءت الدراسة في فصول ومباحث مفصلة كالاتي:

الفصل الأول: حياة المتنيء ، وعصره، وشعره : وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياة المتنبيء. المبحث الثاني: عصره. المبحث الثالث: شعره.

الفصل الثاني: معلومات عامة عن الاستثناء : وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الاستثناء وأدواته. الثاني: أقسام الاستثناء وفائدته.

الفصل الثالث: أدوات الاستثناء وأقسامه في شعر المتنبيء : وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاستثناء بـ (إلاَّ وغير وسوى) في شعر المتنبي.

المبحث الثاني: الاستثناء بـ (خلا وعدا وحاشا) في شعر المتنبيء

ثم الخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

الفصل الأول: حياته :

كثرت الروايات واختلفت الأقاويل حول أحداث حياة المتنبئ بطريقة لم تحدث في حياة شاعر آخر وذلك يدل على أثر المتنبئ في عصره.

وشاعرنا المتنبيء اسمه أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي، ولد في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة في محلة يقال لها(كندة)([1]) وكانت أسرة وهو جعفي الأب، همذاني الأم. ونشأ شاعرنا راجح العقل شديد الذكاء ولحظ فيه والده مخايل الفطنة والذكاء فألحقه بإحدى المدارس العلوية([2])

وبذلك اتصل مباشرة بتعاليم الشيعة ثم انتقل به أبوه إلى بادية السماوة([3]) بين العراق وتدمر([4]) سنة اثنتي عشر وثلاثمائة للهجرة وظل بها عامين أتيح له فيهما أن ينهل من ينابيع اللغة الأصلية، ثم عاد بعد ذلك مع أبيه إلى الكوفة ([5]) ،وقد تفتحت ملكته الشعرية، ومال إلى المديح كغيره من الشعراء يرجون علو المكانة عند الملوك ويطمعون في السلطة ، فمدح أبا الفضل الكوفي ولزمه ودرس الفلسفة عليه ـ وكان لذلك أثر واضح في تصوره للحياة وإذا بدت فيه ـ منذ حداثته نزعة شديدة إلى التشاؤم والثورة على الدهر والناس. وكان من المطلعين على أوابد اللغة وشواردها حتى إنه لم يسأل عن شيء إلا واستشهد له بكلام العرب من النظم والنثر . وكان المتنبئ في حياته له مكانة عند الملوك ، فقد

---

[1] / بالكسر، بخلاف كندة باليمن اسم لقبيلة (معجم البلدان ٤/ ٤٢٨٤)

[2] / خزانة الأدب، عبدالقادر عمر البغدادي، تح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، د. ت، ٣٤٧/٢.

[3] / بفتح أوله وبعد الألف واو وبادية السماوة هي بين الكوفة والشام (معجم البلدان ٣/ ٢٤٥)

[4] / بالفتح ثم السكون . وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام (معجم البلدان١٧/٢)

[5] / الكوفة بالضم :المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق (معجم البلدان ٤٩٠/٤)

أختاره سيف الدولة الحمداني ليكون شاعره ، ولكنه رفض ذلك وألحَ عليه سيف الدولة في طلبة فاشترط عليه المتنبئ ألا ينشده الشعر إلا وهو جالس فقبل منه هذا الشرط وبقى في كنف سيف الدولة زهاء تسع سنوات وقد أحبه وقرَّبه وأجازه الجوائز السنية وأجرى عليه كل سنة ثلاثة ألاف من الدنانير وبعد وافته أقبل العلماء على ديوانه يشرحون، فمنهم من تناول ديوانه كله ، ومنهم من تناول بعضه ،ومن هؤلاء ابن جني ([1]) وأبو العلاء المعري في كتابه: اللامع و العزيزي وأبو زكرياء التبريزي وغيرهم.

عصره:

كان عصر المتنبئ من أكثر العصور تنوعاً وتبايناً في أوضاعه، فبينما أجد- مثلاً . قمماً في الشعر والفكر والفن، وقد سُمى ذلك العصر بعصر الدويلات، وذلك لأن سلطة الخليفة انحسرت في ذلك العهد فلم يبق له من السلطان إلا الاسم، وقوى بعض الأمراء، فأصبحوا يقطنون بعض الأمارات التي نصَّبهم الخليفة عليها وتفردوا بحمكها، كما سيطر البويهيون على الخلافة ،وسيروا شؤونها كما أرادوا ،وكانت طموحات الولاة هي الاستقرار في الإمارة والعيش في ترف ونعيم ورفاهية على حساب الشعب وموارده.

وفي ذلك العصر أصبح الشعب معزولاً تماماً عن الحياة السياسية في الدولة جرياً وراء المصالح الفردية، وقد كثر الولاة الأعاجم في ذلك العصر فلبويهيون سيطروا على خراسان([2])، و ما جاورها من العراق والموصل، والشام

---

[1] / عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي . له كتب في مصنفه في علوم النحو أبدع فيها وأحسن . توفي ببغداد سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة (تاريخ بغداد ١١/ ٣١١. ٣١٢)

[2] / بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند ، تشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو (معجم البلدان ٢/ ٣٥٠)

والرملـة([1])، وقامـت حركـات تمـرد ذات أهـداف فكريـة وسياسـية . خاصـة بـين صفوف العرب .

ومـن جملـة هذه الثورات كانـت ثورة شـاعرنا المتنبـئ ، وثورة القرامطـة، وثورة أ تباع علي الذين هرب بعضهم إلى اليمن أو المغرب بعد هزيمتهم.

وكـان المتنبـئ مـن أولئك الطمـوحين الـذين يـدعون للقضـاة علـى سيطرة الأعجام وإقامة حكم على أسس قوية متينة.

وفي ذلك العصر بلغت الفلسفة مراحل النضج وعلى رأسها الفارابي وأبو العلاء المعري وتوسع علم الطب ووضعت له أسس مقدرة، وبلغ علم الكلام مداه الشامل، واشتد ساعد الصوفية فكان من أئمتها الحلاَّج والجنيد كما توطدت علوم اللغة.

شعره:

كان أثر العروبة واضحاً في شعره إلى حد كبير وبشكل واضح فالمتأمل في كل قصائده يحس بالقوة والصلابة وكان واضحاً في كل قصائده الحماسية التي تحس فيها بتعبير صادق يعبر عن مدى صدق شاعرنا وتعصبه للعرب والعروبة، وقد كان شعره([2]) في الفترة الأولى من حياته يزخر بالفخر والاعتزاز بالنفس اعتزازاّ مفرطاَ، فهو يرفع نفسه على الناس من حوله ويزدريهم ويحقد عليهم حقداَ شديداَ ، بل ليحقد على الزمن وتتسع المبالغة عنده ،التي أنها جاءت من عقائد الشيعة على أئمتهم وما كانوا يخلعونه عليهم من صفات إلهية.

---

[1] / واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين وهي في الأقليم الثالث (معجم البلدان ٣/ ٦٩)

[2] / الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، شوقي ضيف / ٣٠٥

وكان المتنبئ يؤمن بأن سلطانه الذي ينبغي أن يفرضه على الناس هو الشعر ، بل كان يفتخر به في كثير من أبياته، كما أجد أن شعره متأثراً إلى حد ما ـ بالثقافات الأخرى (غير العربية) وخير مثال لذلك قصيدته التي مدح بها ملك الفرس يهنئه بعيد النيروز، التي مطلعها:

جَاء نَيرُوزنَا وأنتَ مُرَادُه ووَرَتْ بالذي أرَادَ زِنادُه ([1])

المراجع التي حوت شعر المتنبي:

للديوان رواة ثقاة عنه ، منهم : ابن جنِّي ، وعلي بن حمزة البصري ، ومحمد بن أحمد المغربي ومحمد بن عباس الخوارزمي وغيرهم هؤلاء هم الرواة المعاصرون للمتنبي .

ومن القدامى الذين أفردوا له صفحات في مؤلفاتهم وتناولوا يها من شعره هم: ابن جني في الخصائص . الثعالبي([2]) في يتيمة الدهر . العميدي في الإبانة عن سرقات المتنبي الخطيب([3]) البغدادي في تاريخ بغداد، خزانة الأدب للشيخ عبد القادر
البغدادي([4]).

ومن مؤلفات المحدثين الذين تناولوا شعره والتي وقفت عليها:
المتنبي لمحمود شاكر . المتنبي بين ناقديه (في القديم والحديث) لمحمد عبدالرحمن شعيب، المتنبي وشوقي (دراسة نقد وموازنة) لعباس حسن، فصول

---

[1] / ديوان المتنبي ، دار الجيل ، بيروت ، (د. ت)، /٥٢٧

[2] / أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي، كان أديباً فاضلاً بليغاً (نزهة الألباء/٢٦٥.٢٦٦)

[3] / أحمد بن علي ثابت البغدادي ، أبوبكر المعروف بالخطيب : أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين (الأعلام ا/ ١٧٢)

[4] / علامة بالأدب والتاريخ والأخبار ، ولد ببغداد وتوفي في القاهرة (الأعلام ٤/ ٤١).

في الشعر ونقده لشوقي ضيف . التراث النقدي لرجاء عيد . ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام لعبد الوهاب عزام .

الفصل الثاني :

المبحث الأول: تعريف الاستثناء وأدواته:

ورد الاستثناء في اللغة بمعنى صرف الشيء عن مكانه، جاء في لسان العرب: (والثنيا من الجذور : الرأس والقوائم ، سُميت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنيها إذا باع الجذور فسُميت للاستثناء الثَّنْيا)([1]) أما النحاة فقد أطلقوا مصطلح الاستثناء، على أحد أبواب النحو، وقصدوا به الإخراج بإلاَّ أو إحدى أخواتها.

ويُلاحظ أن بعض النحاة قد تأثروا بالمعنى اللغوي للاستثناء في تعريفهم الاصطلاحي له: منهم ابن يعيش([2]) حيث يقول: (اعلم ان الاستثناء استفعال من ثَناه عن الأمر يُثْنِه إذا صرفه عنه، فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه، باستخراج المستثنى من أن يتناول الأول)([3]) والخضري([4]) في حاشيته يعرفه بقوله:(لغة هو اسْتِفْعال من الثني بمعنى العطف لأنَّ المستثنى معطوف عليه

---

[1] / لسان العرب ،ابن منظور ،دار صادر ،بيروت،١٢٥/١٤.

[2] / يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا موفق الدين المشهور بابن يعيش كان من كبار أئمة العربية ماهراً في النحو والتصريف (بغية الوعاة ٣٥١/٢ـ ٣٥٢).

[3] / شرح المفصل ،ابن يعيش ، عالم الكتب ،بيروت ،٧٥/٢ـ ٧٦).

[4] / محمد بن مصطفى بن حسن الخضري : فقيه شافعي ، عالم بالعربية مولده ووفاته في دمياط (الأعلام ١٠٠/٧).

بإخراجه من الحكم أو بمعنى الصرَّف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه)([1]) ويعرفه أبو حيَّان([2]) الأندلسي فيقول: هو المنسوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة، أو مافي معناها)([3]).

أما التعريف الذي نراه أكثر اشتمالاً لمفهوم المستثنى من التعريفات السابقة فهو تعريف ابن مالك([4]) في التسهيل حيث يقول: (هو المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بإلاَّ أو ما بمعناها بشرط الفائدة)([5]).

ويعتبر تعريف ابن مالك أقوى التعريفات لأنه يشتمل على كل أدوات الاستثناء في قوله: (بإلا أو بمعناها) كما أنه يشمل كل أنواع الاستثناء من متصل ، ومنقطع ، ومفرَّغ ، وموجب ، ومنفي.

<u>أدوات الاستثناء :</u>

للاستثناء أركان ثلاثة: (المستثنى منه ـ أداة الاستثناء ـ المستثنى)

وتعتبر أدوات الاستثناء عنصراً مهماً؛ لأنها تحمل معناه وبها تركيب الاستثناء ، أما أدوات النحو الأخرى فيجوز حذفها ـ ففي الاستفهام ـ مثلاً ـ يجوز

---

[1] / حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك دار الفكر ،بيروت ،١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، ٢٠٢/١. ٢٠٣.

[2] / محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام ـ أثير الدين أبوحيَّان الأندلسي الغرناطي نحويٌّ عصره ولغويه وأدبيه. توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة (بغية الوعاة ٢/ ٢٨٠).

[3] / ارتشاف الضرب ،أبو حيَّان الأندلسي ، تحقيق أحمد النَّماس ، مطبعة المدني القاهرة . ١٩٨٧م،٢٩٤/٢.

[4] / محمد بن عبدالله ابن مالك العلامة جمال الدين أبو عبدالله الطائي الجيَّاني الشافعي النحوي : إمام النُحاة وحافظ اللغة . توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة (بغية الوعاة ١/ ١٣٠).

[5] / تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك ، تح محمد بركات ، دار الناشر للطباعة والنشر. القاهرة، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م،/١٠١.

أن تحذف الأداة وكذلك في الشرط يجوز أن نحذف الأداة فنقول: (أنصت إليَّ أحدَّثك). المراد: (إن تنصت إليَّ أحدَّثك).

وفي النداء يجوز أن نحذف الأداة فنقول:(ربِ اِغفر لي)، المراد:(يا ربِّ اغفر لي). أما في الاستثناء فلا يجوز أن يأتي تركيب يفيد الاستثناء بدون أداة استثناء.

وأدوات الاستثناء هي: (إلاَّ- غير - سوى - ليس - لا يكون - خلا - عدا - حاشا). وهناك أدوات أخرى عدَّها بعض النُّحاة من أدوات الاستثناء وهي: (لمَّا- لاسيَّما - بَيْدَ).

وسوف أتناول أدوات الاستثناء بالتفصيل إن شاء الله.

أولاً : إلاَّ :

(إلاَّ) بكسر الهمزة وتشديد اللام حرف من حروف المعاني يفيد معنى الاستثناء ، واعتبرها النحويون من أدوات الاستثناء والمتتِّبع لأقوالهم يرى أنهم أجمعوا على حرفية (إلاَّ) وعلى رأسهم سيبويه([1]) حيث يقول: (فحرف الاستثناء إلاَّ)([2]) ومنهم ابن عصفور([3]) حيث يقول: (إلاَّ وهي حرف)([4])

ثانياً: غير وسوى:

---

[1] / هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ويقال كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر، وكان مولى الحارث بن كعب وسيبويه لقب له، مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة للهجرة (نزهة الألباء/ ٦٠ - ٦١).

[2] / الكتاب ،لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة، ١٤٠٨- ٢،١٩٨٨/٣٠٩

[3] / علي بن مؤمن بن علي أبو الحسن ابن عصفور النحوي الحضرمي ، الاشبيلي ،حامل لواء العربية في زمانه بألاندلس . توفي سنة تسع وستين وستمائة للهجرة (بغية الوعاة : ٢ /٢١٠).

[4] / المقرَّب ، ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوادي ، عبدالله الجبوري، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، ١/ ١٦٦.

عدَّ بعض النُّحاة (غير وسوى) من أسماء الاستثناء التي تعرب إعراب بعد (إلاَّ) وأن مابعدها مضاف إليه . ومن النحاة الذين قالوا بامية غير وسوى الشيخ الأزهري يُصرح بذلك في قوله : (والرابع اسمان وهما (غير وسوى) ([1]). كما اعتبرها سيبويه من الأسماء المحمولة على معنى إلاَّ ، وذلك بقوله: (وماجاء من الأسماء فيه معنى إلاَّ ، فغير ، وسوى)([2]) وقد علل بن يعيش سبب حمل (غير) على (إلاَّ) لأنَّ (غير) تشبه (إلاَّ) في مخالفة ماقبلها لما بعدها في النفي والإثبات، فإذا قلت : (مررت بغير زيد) فالذي وقع به المرور ليس زيداً ، أو قلت: (مامررت بغير زيد) لكان الذي نفي عنه المرور ليس بزيد وعلى هذا تكون (غير) قد تخالف ماقبلها مع مابعدها شأنها في ذلك شأن إلاَّ([3]) أما (سوى) فهناك خلاف بين النحويين هل هي ظرف ، أم اسم حيث ذهب الكوفيون إلى جواز الاسمية والظرفية في (سوى) وذهب الكوفيون بأن الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة (غير) ولاتلزم الظرفية أنهم يدخلون عليها حرف الخفض واحتج البصريون بقولهم: (إنما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلاَّ ظرفاً ، نحو قولهم: (مررتُ بالذي سواك) حيث دلَّ وقوعها على الظرفيتها بخلاف (غير)، ونحو قولهم: (مررت برجل سواك) أي مررت برجل مكانك ، أي : يغني غناءك ويسد مسدَّك)([4]).

ثالثاً : حاشا ، وعدا ، وخلا :

---

[1] / المقرّب ، ابن عصفور ، تح أحمد عبد الستار الجوادي ، ط١، ١٣٩١م ـ ١٩٧١م ،١/ ١٦٦.

[2] / شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتاب ـ الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠، ١/ ٥٣٩ .

[3] / الكتاب ، لسيبويه ، ٢/ ٣٠٩.

[4] / شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان، ٢/ ٨٣. / انظر: الانصاف في مسائل الخلاف، لابن الانباري، مسألة ٣٩، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م ،٢٩٤/١.

اختلف النحاة في (حاشا) بين الاسمية والفعلية ، وذلك إذا استعملها بمعنى (إلاَّ) وتحقق فيها إخراج المستثنى مما دخله فيه المستثنى منه . فسيبويه يرى أنها حرف ، ويقول في كتابه : (وأمَّا حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف يجر ما بعده ، كما تجر حتى ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء)([1]) وقد نسب الأنباري([2]) هذا الرأي القائل بحرفتيها للبصريين([3]) .

هنالك خلاف بين النحاة في (عدا ـ وخلا) فسيبويه([4]) يرى أنهما فعلان يخرجان المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه وقد جاءا بمعنى جاوز، يقول سيبويه : (وذلك قولك :ما أتاني أحدُ خلا زيداً، وأتاني القومُ عدا عمراً ، فكأنك قلت : جاوز بعضهم زيداً)([5]).

أما ابن يعيش فهو أيضاً يرى أنهما فعلان وذلك بدليل قوله: أن الواقع بعدهما لابد أن يكون منصوباً سواء أكان الاستثناء موجباً أم منفياً([6]) وذكر أبوحيان الأندلسي أنه لاخلاف بين البصريين والكوفيين في جواز الخفض بـ (خلا)([7]). ويرى أبو العباس المبرد أن (عدا،وخلا) فعلان ينصبان ما بعدهما، وعلَّل لذلك بأن (عدا) معناها جاوز لأنك قلت : جاء القوم عدا زيداً، أي جاوز

---

[1] / الكتاب، سيبويه، ٣٤٩/٢.

[2] / عبد الرحمن بن محمد عبيد الله ، أبو البركات ، النحوي ، كمال الدين ، ابن الأنباري ، كان إماماً ثقة صدوقاً،غزير العلم ، ورعاً، زاهداً ، تقياً ، عفيفاً، له تصانيف كثيرة ، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة (فوات الوفيات ٥٤٧/١).

[3] / انظر الانصاف في مسائل الخلاف ، الأنباري ،مسألة ٣٧ ، ١/ ٢٧٨.

[4] / انظر : الكتاب ، ٣٤٩/٢.

[5] / المرجع نفسه ، ٢/ ٣٤٨.

[6] / انظر: شرح المفصل ، ٢/ ٧٧.

[7] / تذكرة النحاة ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق عفيفي عبد الرحمن ،مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ هـ،/٤٤١.

بعضهم زيداً ، وأن (خلا) من قولهم خلا يخلو ([1]). أما الرأي الذي عليه أكثر النحاة فهو الرأي القائل بجواز الحرفية والفعلية في (خلا وعدا) ([2]).

رابعاً: ليس ولا يكون :

يرى كثير([3]) من النحويين أن (ليس ولايكون) فعلان ناسخان . وقد أشار ابن هشام في مغني اللبيب إلى أن (ليس) فعل لايتصرف([4]) وزعم بعض النحاة أن (ليس) حرفاً بمنزلة (ما) منهم الفارسي([5]) وابن شقير وجماعته([6]) وابن هشام يرجح أن تكون (ليس) فعلاً بدليل دخول الضمائر عليها([7]). يرى الشيخ خالد الأزهري أن المستثنى (بليس ولا يكون) واجب النصب لأنه خبرهما([8])

خامساً لمَّا:

اعتبر بعض النحاة أن (لمَّا) المشددة تفيد الاستثناء وقد وردت (لمَّا) في القران الكريم بمعنى (إلاَّ) الاستثنائية وذلك في قوله تعالى: "إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لمَّا عَلَيها حَافِظ ([9]).

---

[1] / انظر: المقتضب ، للمبرد ، ٣٩١/٤.

[2] / انظر: شرح شذور الذهب ، /٢٦٧ ، التصريح ، ١٦٦/١، الهمع، ٣٨٣/٣، شرح الألفية ، لابن الناظم /٣٠٨

[3] / انظر: الكتاب ، ١/ ٤٥، شرح التصريح، ١/ ٥٥٩ ، مغني اللبيب، ١/ ٣٢٣.

[4] / مغني اللبيب ، لابن هشام، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ،١٤١١هـ ـ١٩٩١م،٣٢٣/١.

[5] / الحسن ابن أحمد عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبوعلي : أحد الأئمة في علم العربية ، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة سبع وثلاثمائة للهجرة (الأعلام ١٧٩/٢).

[6] / / المرجع نفسه ١/ ٣٢٣. ٦/ انظر شرح التصريح ، ٥٣٨/١.

[7] / انظر مغني اللبيب ،١/ ٣٢٣.

[8] / المرجع نفسه ١/ ٣٢٣. ٦/ انظر شرح التصريح ، ٥٣٨/١.

[9] / سورة الطارق الآية (٤٩)،

وقال ابن هشام عنها (والثالث أن تكن حرف استثناء، فتدخل على الجملة الاسمية) ([1]).

سادساً لاسيما :

اختلف النحاة في (لاسيما) فمنهم من رأى أنها تأتي للاستثناء ومنهم من أنكر ذلك، فمن الذين قالوا بأنها أداة استثناء ابن يعيش حيث يقول: (ولا يُستثنى بسيما إلاَّ ومعه جحد)([2]) والذين انكروا مجيئها للاستثناء منهم الرَّضي، حيث يقول: (وأما لا سيما فليس من كلمات الاستثناء حقيقة ، بل المذكور ما بعده منبه على أولويته بالحكم المتقدم ، وإنما عد من كلماته ؛ لأنَّ ما بعده مخرج عما قبله من حيث أولويته بالحكم) ([3]).

سابعاً بَيْدَ :

تأتي(بيد) بمعنى (غير)، وبعض النحويين قد عدَّها من أدوات الاستثناء ولايكون إلاَّ في المنقطع ، ومن هؤلاء ابن مالك حيث يقول في التسهيل : (ويساويها في الاستثناء المنقطع (بَيْدَ) مضافاً إلى (أنَّ) وصلتها) ([4]). وقد ذكر ابن عقيل في شرح التسهيل أنَّ بعضهم يقول : هي بمعنى (على) ، وقال إنها لازمة النصب ، ولا تتصرَّف تصرَّف (غير) وأن بائها بتُبْدل ميماً ([5]).

المبحث الثاني: أقسام الاستثناء:

أولاً: الاستثناء المتصل:

---

[1] / مغني اللبيب ١/ ٣١٠، ٩/ شرح المفصل ، ٢/ ٨٦.

[2] / شرح المفصل ٢/ ٨٦.

[3] /شرح الرضي للكافية ٢/ ١٦٥.

[4] / تسهيل الفوائد، ابن مالك ،/ ١٠٧.

[5] / انظر المساعد على تسهيل الفوائد ،ابن عقيل ،تح: محمد كامل بركات ، دار الفكر. دمشق، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠، ٥٩٣/١

تعريفه : هو أن المستثنى خارجاً مما دخل فيه المستثنى منه في الموجب ، أو داخلاً فيما خرج عنه المستثنى منه المنفي . وقد نسب الرضي إلى ابن الحاجب تعريف الاستثناء المتصل بقوله : (فالمتصل هو المخرج من متعدد لفظاً أو تقديراً بـ (إلاَّ) وأ خواتها) ([1]).

وقال ابن مالك : (فإذا كان المستثنى منه حقيقة فمتصل)([2]).

وعرفه ابن الناظم بقوله :(فالاستثناء المتصل ، إخراج مذكور بـ (إلاَّ) أو ما في معناها من حكم شامل له ، ملفوظ به ، أو مقدَّر) ([3]).

وقد اعتبر بعض العلماء قوله تعالى: " وإذا قلنا لِلَمَلائكة اسْجدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْلِيْسَ أَبَى واسْتَكْبَرَ وكَانَ مِنْ الكَافِرِينَ "([4]). استثناءً متصلاً وأنَّ إبليس بعض من الملائكة ([5]).

وينقسم الاستثناء إلى قسمين: أ/ متصل موجب. ب/ المتصل المنفي وشبهه. يقصد بالمتصل الموجب : وهو ما كان المستثنى خارجاً مما دخل فيه المستثنى منه ، مثل :(جاء القوم إلاَّ زيداً). بأداة نفي نحو : (ماقام أحدٌ إلاَّ زيدُ)، وشبه النفي وهو النهي ، والاستفهام. ويراد بالمتصل المنفي وشبهه : أن يكون المستثنى منه منفياً.

ثانياً الاستثناء المنقطع :

---

[1] / شرح الرضي للكافية ، ٢/ ١١١.

[2] / تسهيل الفوائد / ١٠١.

[3] / شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، / ٢٨٧.

[4] / سورة البقرة الآية ٣٤.

[5] / انظر العلاقة الدلالية بين إبليس والملائكة في ضوء قواعد باب الاستثناء ، عودة أبوعودة ، مجلة البلقاء، مجلد ٥ ، ع٢. ص :٢٨- ٣٢، جامعة عمان الأهلية نيسان ١٩٩٨م/ ذو الحجة ١٤١٨هـ.

وهو النوع الثاني من أنواع الاستثناء وهو المقابل للاستثناء المتصل ، وقد عرَّفه ابن مالك بقوله : (فإن كان بعض المستثنى منه حقيقة فمتصل ، إلاَّ فمنقطع مقدر الوقوع بعد(لكن) عند البصريين، وبعد سوى ، عند الكوفيين) ([1]). ومن هذا التعريف يتضح لنا أن المستثنى في الاستثناء المنقطع يكون من غير جنس المستثنى منه وقد أشار القرافي إلى هذا المعنى في الاستغناء ([2]) ، وسيبويه يؤول المنقطع بمعنى(لكن) فيقول : (هذا باب مالايكون إلاَّ على معنى ولكن فمن ذلك قوله تعالى: " لاّ عَاصِمَ الْيَوْمَ مَنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ "([3]) أي ولكن من رحم)([4]).

أما الكوفيون فيرون أنَّه بمعنى (سوى) كما نسبه الرَّضِي إليهم ، وأن نصب المستثنى بعدها كنصبه في الاستثناء المتصل([5]) ولكن مع فقد رجَّح الرَّضي رأي سيبويه والبصريين ، لأن المستثنى المنقطع يلزم مخالفته لما قبله نفياً وإثباتاً ، كما في (لكن) ، و(سوى) لا يلزم ذلك لأنك تقول: (لي عليك ديناران ، سوى الدينار الفلاني) ([6]).ولكن مع هذا فإن الرضي يرى أنَّ معنى (لكن) الاستدراك الذي يُراد به رفع التوهم عن المخاطب ([7]).

ثالثاً الاستثناء المفرَّغ :

---

[1] / تسهيل الفوائد ، /٣٨٢.

[2] / الاستغناء في أحكام الاستثناء، شهاب الدين القرافي، تح طه محسن ، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م،/٣٨٢.

[3] / سورة هود الآية ٤٣.

[4] / الكتاب ، ٢/ ٣٢٥.

[5] / انظر شرح الرضي للكافية ، ٢/ ١١٦.

[6] / المرجع نفسه، ٢/ ١١٧.

[7] / المرجع نفسه ، ١١٧/٢.

وهو القسم الثالث من أقسام الاستثناء وهو الذي يُحذف منه، المستثنى منه وليس فيه معنى الإخراج ويُراد تفريغ العامل لِما بعد إلاَّ وقد عدَّ سيبويه الاستثناء المفرّغ من أنواع الاستثناء وبيَّن أوجه مجيئه فذكر أنه يقع في الفاعل والمفعول به والمجرور بحرف الجر وأنَّك تدخل الاسم في شيء تنفي عنه سواه وهذا يدل أنْ لا يأتي إلاَّ منفياً يقول سيبويه: (فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه وذلك (قوله): ما أتاني إلاَّ زيدٌ، وما لقيت إلاَّ زيداً، وما مررت إلاَّ بزيدٍ، تجري الاسم مجراه إذا قلت: ما أ تاني زيدُ، وما لقيت زيداً، وما مررت بزيدٍ ، ولكنك أدخلت إلاَّ لتوجب الأفعال لهذه الأسماء وتنفي ما سواها، فصارت هذه الأسماء (مستثناة) ([1]).

المبحث الثاني: فائدة الاستثناء:

١/ الاستثناء من الإثبات يفيد النفي، ومن النفي يفيد الإثبات نحو قوله تعالى: "فَسَجَدُوا إلاَّ إِبْلِيسَ"([2]) ففي هذه الاية أثبت الله تعالى ـ السجود للملائكة ويترتب على ذلك نفي السجود عن إبليس ـ عليه لعنة الله ـ بدليل قوله تعالى:" أَبَىَ واسْتَكْبَرَ "([3]).

ومثال ذلك قولنا : (لا شجاع إلاَّ محمدُ) فهذا أقوى وأبلغ الألفاظ في وصف محمد بالشجاعة ، لأننا نفينا الشجاعة عم سواه واثبتناها له.

٢/ الاستثناء يفيد القصر نحو قوله تعالى : " وما مُحَمَّدُ إلاَّ رَسُولٌ" ([4])

---

[1] / الكتاب ، ٢/ ٣١٠.

[2] / سورة البقرة ، الآية (٣٤).

[3] / سورة البقرة ، الآية (٣٤).

[4] / سورة آل عمران،الآية (١٤٤).

٣/ الاستثناء يفيد إخراج المستثنى من المستثنى منه ، نحو: (جاء القومُ إلاَّ زيداً) فواضح أنَّ زيداً مخرج مما دخل فيه القوم والتقدير :(المخرج منهم زيد جاءوني).

٤/ أن يكون المستثنى دالاً على المستثنى منه ، وهذا في المنقطع ، يقول الشيخ خالد الأزهري : (وإن كان الاستثناء منقطعاً) وهو ما لا يكون المستثنى بعض المستثنى منه، بشرط ألاَّ يكون ما قبل (إلاَّ) دالاً على مايُستثنى ، فيجوز : (قام القوم إلاَّ ثعباناً) ([1]) ؛ وذلك لأن الثعبان غير مألوف للإنسان بعكس الحمار فهو مألوف . أما العكبري فيضع ثلاث فوائد للاستثناء المنقطع حيث يقول : (وفائدة استثناء غير الجنس ثلاثة أشياء : الإعلام لعموم الأول،وأن الثاني من آثار الأول، وإثبات ما كان يحتمل نفيه) ([2]).

الفصل الثالث: أدوات وأقسام الاستثناء في شعر المتنبئ:

<u>المبحث الأول :</u> الاستثناء بـ (إلاَّ وغير وسوى)في شعر المتنبئ:

<u>أولاً الاستثناء بـ (إلاَّ) في المتصل الموجب :</u>

من الواضح أن (إلاَّ) هي أكثر الأدوات الاستثنائية وروداً في شعره ، حيث وردت في الاستثناء المتصل الموجب خمس عشرة مرة منها على سبيل المثال:

١/ تقديم المستثنى على المستثنى منه في قوله :

أَبْنَاءُ عَمٍّ كُلَّ ذَنْبٍ لا مْرِئٍ إلاَّ السِّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ ([3])

---

[1] / شرح التصريح على التوضيح، ٥٤٦/١.

[2] / اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري، ٣٠٧/١.

[3] / ديوان المتنبئ ، المتنبئ، دار الجيل ـ بيروت ، /٧٤.

(إلاَّ) هنا وقعت في استثناء متصل موجب ، لذا وجب نصب المستثنى بعدها . فالمستثنى في البيت الأول هو (السعاية) وقد تقدم المستثنى على المستثنى منه فالتقدير (كل ذنب مغفور بينكم إلاَّ) السعاية). والمستثنى هنا واجب النصب بحكم تقدمه على المستثنى منه لقول ابن عقيل: (إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فإما أن يكون الكلام موجبا، أو غير موجب فإذا كان الكلام موجباً وجب نصب المستثنى نحو: قام إلاَّ زيداً القوم)([1])

٢/ وردت بتأخير المستثنى عن المستثنى منه وهي قوله :

ولكن حَمَى الشِّعْرَ إلاَّ القَلِيلَ هَمٌّ حَمَى أرَمَتْه عَيْنَاهَا ([2])

وقوله:

كُلُّ جَرِيحٍ تُرجَى سَلاَمَتُهُ إلاَّ فُؤاداً رَمَتْه عَيْنَاهَا ([3])

فالمستثنى هو (القليلَ) و(غراراً) في البيت، وهو واجب النصب وفي ذلك قول ابن مالك: (ما استثنيت إلاَّ) مع تمام ينتصب)([4])، فكل مستثنى بـ (إلاَّ) حكمه النصب إذا كان الكلام موجباً، كقوله تعالى: " فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاَّ قَليلاً"([5]).

كما أنها جاءت في حديث أبي هريرة عن النَّبي صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم أنه قال: (... فَيُغْفَرَ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ باللهِ شيئاً إلاَّ رجلاً كانَ بينه وبينَ أخِيهِ شَحْنَاءُ)([6]).

---

[1] / شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ١/ ٦٠١.

[2] / ديوان المتنبئ / ٣٦٥.

[3] / المرجع نفسه / ٥٣٧.

[4] / الفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل ، ٥٩٧/١.

[5] / سورة البقرة ، الآية (٢٤٩).

[6] / صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، حديث رقم(٢٥٦٥) .

٣/ وردت في المتصل الموجب بمعنى (لكن) منها قوله :

فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانُ إلاَّ أنَّـه لاَ يَعْرِف التَّحْرِيَمَ والتَحْلِيلاَ([1])

وذلك لأنَّ سيبويه قال في الآية الكريمة : " لاَ عَاصِمَ اليومَ مِنْ أمَرِ اللهِ إلاَّ مَن رَّحِمَ" ([2]) قال : (أي : ولكن من رحم)([3]) التقدير في بيت المتنبئ :(في وحدة الرهبان لكنه لا يعرف التحريمَ والتحليلاَ) .

ثانياً : الاستثناء بـ (إلاَّ) في المتصل المنفي :

وردت (إلاَّ) في شعر المتنبئ في المتصل المنفي بمعانٍ مختلفة منها على سبيل المثال ورودها بمعنى (غير) مثل قوله :

أعْجَلْتَ السُنَهُمْ بِضَرْبِ رِ قَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ لاَ فارسٌ إلاَّ ذا([4])

أي لا فارس غير ذا .

ثالثاً : الاستثناء بـ (إلاَّ) في المنقطع الموجب :

وردت (إلاَّ) في المنقطع الموجب في شعر المتنبئ مرة واحدة وهو قوله :

وَلَـمْ يَكْفِهَا تَصْـوِيرُها الخَيْلَ وَحْدَهَا فَصَوَّرَت الأَشْياءَ إلاَّ زَمَانَهَا ([5])

فالاستثناء هنا يفيد معنى (لكن) والتقدير في البيت: (فصورت الأشياء ولكن لم تصور زمانها) كما يفيد أيضاً معنى سوى ويكون التقدير (فصورت الأشياء

---

[1] / ديوان المتنبئ / ١٤٥.

[2] / سورة هود ، (الآية ٤٣).

[3] / الكتاب ، ٢/ ٣٢٥.

[4] / ديوان المتنبئ ،/ ٧٠.

[5] / ديوان المتنبئ ، /٣٠٢.

سوى زمانها) وفي هذا يقول ابن مالك في التسهيل: (... وإلاَّ فمنقطع مُقدر الوقوع بعد لكن عند البصريين وبعد (سوى) عند الكوفيين)([1]).

رابعاً : الاستثناء بـ (إلاَّ) في المنقطع المنفي :

وردت (إلاَّ) في المنقطع المنفي إحدى عشر مرةً منها بمعنى (سوى) من ذلك قوله :

ولاَ كُتْبَ إلاَّ المَشْرَفيَّةُ عِنْدَهُ وَلاَ رُسُلٌ إلاَّ الخَمِسُ العَرَمْرَمُ([2])

أي لا كتب عنده سوى المشرفية وهي السيوف فالاستثناء هنا منقطع لأنَّ المستثنى منه وهو (الكتب) من غير جنس المستثنى منه وهي (السيوف) ومن المعلوم أنَّ المستثنى المنقطع إذا وقع بعد نفي يكون منصوباً في جميع لغة العرب عدا بني تميم فإنهم يجيزون الاتباع ([3])

خامساً : الاستثناء بـ (إلاَّ) في الاستثناء المفرَّغ في شعر المتنبئ :

وردت (إلاَّ) في الاستثناء المفرَّغ في شعر المتنبئ : بصورة أكبر حيث بلغت أربعاً وأربعين ومائة ، فقد وردت بمعانٍ مختلفة منها معنى (غير):

أبا أحْمَدٍ مَا الفَخْرُ إلاَّ لأهْلِهِ وَما لامرئٍ مَا لَمْ يُمَسْ مِنْ بُحْتُرِ فَخْرُ([4])

أي: ما الفخر لأحد غير أهله. ولعله يُلاحظ أن (أحداً) في البيت محذوفة وذلك لأنَّ الاستثناء المفرَّغ يُحذف منه المستثنى منه. ومثلها قوله

---

[1] / تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، / ١٠١.

[2] / ديوان المتنبئ ، / ٣٠٢.

[3] / انظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ١/ ٦٠٠.

[4] / ديوان المتنبئ ، / ٢٣٦.

تعالى: " ولا تقُولُوا عَلَى اللهِ غيرَ الحقِّ"([1])، فالمعنى، والله أعلم (ولا تقولوا على الله غيرَ الحقَّ).

١-الاستثناء بـ (غير) في شعر المتنبئ:

وردت (غير) في شعر المتنبئ خمساً وثلاثين مرةً ، وقد جاءت في مواقع مختلفة من أقسام الاستثناء وبإعرابات مختلفة منها:

الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتصل الموجب :وردت غير في شعر المتنبئ منصوبة على الاستثناء وهي قوله :

كَيْفَ تَرْثِي التي تَرَى كُلَّ جفْنٍ رَاءَها غَيرَ جَفْنِهاغَيرَ رَاقِي([2])

و (غير) الأولى منصوبة على الاستثناء ، يقول العكبري في شرحه لهذا البيت (فألاصل كل جفنً إلاَّ جفنها)([3]). فكلمة (جفنها) مستثنى منصوب ، وقد قال سيبويه([4]) إنَّ (غيراً) يكون فيه معنى (إلاَّ) فيجري مجرى الاسم الذي بعد (إلاَّ). وهذا معنى قول ابن مالك:

واستثن مَجْرُوراً بِغيرِ مُعْرَبَاً بِمَا لِمُسْتَثنى بإلاَّ نُسِبَا([5])

والمرة الثانية التي جاءت فيها (غير) منصوبة عللى الاستثناء في المتصل الموجب في شعر المتنبئ قوله :

حُدقٌ يُذمَّ من القَوَاتَلِ غَيْرَها بَدْرُ بنُ عَمَّارِ بَن إسْمَا عِيلاَ([6])

---

[1] / شرح العكبري لديوان المتنبي ،، ٢/ ١٦٢.

[2] / انظر : الكتاب ، ٢/ ٣٤

[3] / حاشية الصبان على شرح الأشموني، الشيخ محمد ابن علي الصَّبان، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب ـ بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩١٧م ـ ١٩٩٧م.٢/ ٢٢٧.

[4] / ديوان المتنبي ، / ١٤٤.

[5] / ديوان المتنبي ، / ١٤٤.

[6] / ديوان المتنبي ، / ١٤٤.

أي : يمنع ويجيز من كل ما يقتل إلاَّ هذه الحُدَق. فجاءت (غير) منصوبة على الاستثناء ، والمستثنى هنا هو المضاف إليه وهو الهاء في (غيرها) .

٢-الاستثناء بـ (غير) في المتصل المنفي :

وردت (غير) في المتصل المنفي منصوبة على الاستثناء مرة واحدةً وهي قوله :

وَلاَ ثَوبُ مَجْدٍ غَيرَ ثَوبِ ابن أحْمَد علَىَ أَحَد إلاَّ بِلؤمٍ مُرَقَّعُ(١)

والمعنى: لايوجد ثوب مجد على أحد غير مرقع إلاَّ ثوب ابن أحمد .

فـ (ثوب) إذا وقعت بعد (إلاَّ) تكون منصوبة على الاستثناء.

لذا فإنَّ (غيراً) في البيت منصوبة على الاستثناء حيث جعلنا لها حكم الاسم الواقع بعد (إلاَّ) . وفي هذا يقول سيبويه : (وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلاَّ جاز بغير وجرى مجرى الاسم الذي بعد (إلاَّ) لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى(إلاَّ)(٢).

ـ الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المنقطع الموجب :

وردت (غير) في المنقطع الموجب في شعره على النحو الآتي: منها:

ـ ورودها منصوبة على الاستثناء في المنقطع الموجب :

وذلك في بيت واحد وهو قوله :

كُلَّ السُّوفِ إذا طَالَ الضِّرابُ بِها يَمَسَهَا غَيَرَ سَيفِ الدَّولةِ السَّأمُ

---

١ / ديوان المتنبئ ، / ٣١.

٢ / الكتاب ، ٢/ ٣٤٣.

أي : كل السيوف يمسها السأم إلاَّ سيف الدولة. فالاستثناء هنا منقطع لأن سيف الدولة يختلف في الجنس عن السيوف الحديدية. فـ (غير) هنا تكون معربة بإعراب الاسم الواقع بعد (إلاَّ) وهو النصب على الاستثناء.

ـ ورودها بمعنى (لكن) في المنقطع الموجب :

وردت بمعنى لكن في المنقطع الموجب في بيت واحد وهو قوله :

أرانبُ غيرَ أنَّهم مُلوكٌ مُفَتَّحةٌ عُيُونُهُمُ نِيامُ ([1])

فالمعنى : أرَانِبٌ ولكنَّهم ملوك... ، قياساً على كلام سيبويه .

ـ ورودها وهي منصوبة على أنها مفعول به :

تغَرَّبَ لاَ مُسْتَعْظِمَاً غَيرَ نَفْسِهِ ولاَ قَابِلاً إلاَّ لِخَا لِقِهِ حُكْمَا ([2])

قال العكبري في شرح هذا البيت : (وهو لا يستعظم أحداً إلاَّ نفسُه) ([3])

فالاستثناء في البيت مفرَّغ لأنَّ المستثنى منه محذوف وهو (أحد) . فمثلاً في قولنا : (لا يستعظم إلاَّ نَفسه) نجد أن المستثنى منه المحذوف (أحد) يُعرب مفعولاً به ، ولما فرَّغنا سابق (إلاَّ) لِما بعدها صار الاسم الواقع بعد (إلاَّ) معرباً بإعراب ما يقتضيه ماقبل (إلاَّ) قبل دخولها . فإعراب (نفسه) مفعول به باعتباره بدلاً من المستثنى منه المحذوف وهو (أحد). وقياساً على هذا فَمِن المعلوم أنَّ (غيراً) يجري عليها مجرى الاسم الذي بعد (إلاَّ) كما قال سيبويه . والاسم الواقع بعد (إلاَّ) هذا هو كلمة (نفسه) وهي مفعول به لذا أصبحت (غير) معربة بإعرابه فصارت مفعول به منصوب .

<u>٣- الاستثناء بـ (سوى) في شعر المتنبئ :</u>

---

[1] / ديوان المتنبئ ، /١٠١.

[2] / المرجع نفسه ، / ١٧٦

[3] / شرح العكبري لديوان المتنبئ ، ٤/ ١٠٧.

ـ وردت(سوى) الاستثنائية في شعر المتنبئ أربعاً وأربعين مرة ، وقد جاءت في مواقع مختلفة من أقسام الاستثناء وبإعرابات مختلفة على سبيل المثال:

. الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتصل الموجب :

. وردت (سوى) في شعره ثلاث مرات وهي منصوبة على الظرفية في المتصل الموجب . مِن المعلوم أنَّ (سوى) عند سيبويه والفرَّاء وغيرهما لا تكون إلاَّ ظرفاً يقول ابن عقيل في ذلك (ومذهب سيبويه والفرَّاء وغيرهما أنها لا تكون إلاَّ ظرفاً فإذا قلت : قام القوم سوى زيد فسوى عندهم منصوبة على الظرفية) ([1]).

ـ ورودها في المنقطع الموجب :

ـ وردت (سوى) في شعر المتنبئ مرة واحدة في المنقطع الموجب وهي منصوبة على الظرفية وهي قوله :

وَ مَا سَكَنِي سِوَى قَتَلِ الأعَادِيّ فَهلَّ مِنْ زَوْرزَةٍ تَشْفِي القُلُوبَا ([2])

فوقعت هنا في محل رفع خبر للمبتدأ المنفي بـ (ما) .

ـ الاستثناء بـ (سوى) في المنقطع الموجب :

. وردت سوى في شعر المتنبئ مرة واحدة في المنقطع الموجب وهي منصوبة على الظرفية وهي قوله :

حَتَّى إذا فَنِي التُّراثُ سِوَى العُلَى قَصَدَ العُدَاةِ مِن القَنَا بِطوَالِهِ ([3])

ففي البيت الاستثناء منقطع لأن المستثنى منه وهو (التراث) ليس من جنس المستثنى وهو (العُلى) فالتراث

---

[1] /شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ١/ ٦١١.

[2] / ديوان المتنبئ ، / ٥٦٠.

[3] / المرجع نفسه ، / ٢٨٧.

يقصد به ما يرثه المرء من أموال أما العُلى فيقصد به علو المكانة والرفعة.

ورودها في المنقطع المنفي :

. وردت (سوى) في المنقطع المنفي مرفوعة على أنها خبراً للمبتدأ:

ـ وردت (سوى) في المنقطع المنفي مرفوعة على أنها خبر مبتدأ مرتين منها قوله :

وَبأ يا مِهِ التي انْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الهَيْجَاءِ (١).

فوقعت (سوى) هنا خبراً للمبتدأ المنفي (داره). والاستثناء منقطع لأن المستثنى منه (داره) من غير جنس المستثنى (الهيجاء).

ـ الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المفرَّغ:

ـ وردت (سوى) في الاستثناء المفرَّغ في شعر المتنبئ ستاً وعشرين مرة منها، ورودها في محل نصبٍ على الحال قوله:

وَشِدَّةِ الضَّنِّ لاَ الاسْتِبْدالِ مَا يَتَحَرَّكْنَ سِوَى انْسِلَالِ (٢)

فوقعت (سوى) في محل نصب على الحال لأنها بينت حال الحركة وهو (الانسلال).

ـ ورودها في المفرَّغ وهي في محل جر :

ـ وردت ست مراتٍ وهي مجرورة منها قوله :

ألاَ كُلَّ سَمْحٍ غَيَرَكَ اليَوم بَا طِلٌ وَكُلَّ مَدِيحٍ فِي سِوَاك مُضَيَّعٌ (٣)

---

١ / ديوان المتنبئ ، /٤٤٦.

٢ / المرجع نفسه، م/٥٦١.

٣ / المرجع نفسه، /٣٢.

ـ حيث وقعت سوى مجرورة بـ (في) والاستثناء مفرَّغ لأنه حذف المستثنى منه في البيت فالتقدير (وكل مديح في أحد سواك مُضَيَّع) .

المبحث الثاني:

الاستثناء بـ (خلا وعدا) في شعر المتنبئ :

أولاً : الاستثناء بـ (خلا) في شعر:

لم ترد (خلا) في شعر المتنبئ إلاَّ في الاستثناء المتصل الموجب وقد وردت فيه ثلاث مرات منها قوله :

كُلُّ شَئ مِن الدِّ ماءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلاَ ابنةَ العُنْقُودِ([1])

وفي رواية آخرى: ما خلا دَمً العنقودِ. وقد جاءت (خلا) مسبوقة بـ (ما) ونا صبة للاسم الذي بعدها. فسيبويه يرى أن (خلا) فعل يخرج المستثنى أُدخل فيه المستثنى منه وهي عنده بمعنى جاوز([2]). ويرى الصَّبان جواز الحرفية والفعلية فيها لكن الجر بها قليل ([3]).

أما ابن يعيش فهو يرى أنَّ (خلا) فعل ودليله على ذلك أنَّ الاسم الواقع بعدها لابد أنْ يكون منصوباُ ، سواء أكان الاستثناء موجباُ أم منفياً ([4]). وخلا وعدا أحياناً تسيقها (ما) وقد اعتبر سيبويه (ما) اسم و(خلا) صلة له ([5]). وذكر الصبان أنَّ موضع (خلا) نصب من تمام الكلام وهو الصواب لعدم

---

[1] /ديوان المتنبئ ، /٢٠.

[2] /انظر الكتاب ، ٢/ ٣٤٨.

[3] / انظر حاشية الصَّبان على شرح الأشموني ، ٢٤١/٢.

[4] / انظر شرح المفصل ، ٢م ٧٨.

[5] / انظر الكتاب ، ٢/ ٣٤٩.

اطراد الأول ولأنها لا تُعِدي الأ فعال إلى الأسماء فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولكنه يرى حتمية النصب بها إذا سبقتها (ما) ([1]).

أما ابن مالك فقد قال أنَّ (خلا وعدا) إذا سبقتهما (ما) يكون حكمهما النصب والجر ولكن بهما قليل ،وهذا معنى قوله : ((وبعد (ما) انصب وانجرار قد يرد)) ([2]).

والملاحظ أنَّ المتنبئ استخدم (خلا) ـ في المتصل الموجب ـ وهي مسبوقة بـ (ما) لذلك جاء مابعدها منصوباً عنده في بيته السابق.

ـ الاستثناء بـ (عدا) في شعر المتنبئ :

وردت(عدا)مرةً واحدةً في شعر المتنبئ وكان ورودها في الاستثناء المفرَّغ وهو قوله :

يَرُومُونَ شَأوِي فِي الكَلاَمِ وإنَّما يُحَاكِي الفَتَى فِيمَا عَدَا المَنْطِقَ القِرْدُ

([3]).

كما أنها جاءت في رواية أخرى : (يُحاكي الفَتَى فِيما خَلاَ المنطقَ القِرْدُ)

ويُلاحظ أنها في هذا البيت وردت مسبوقة بـ (ما) لذلك جاء المستثنى بها منصوباً . كما يُلاحظ أيضاً أنها جاءت في الاستثناء المفرَّغ لأنه حذف المستثنى منه في البيت فالتقدير (يُحاكي الفتى القردُ في كلِّ شئ ما عَدَا المنْطِقَ).

ثالثاً: الاستثناء بـ (حاشا) في شعر المتنبئ :

---

[1] / انظر حاشية الصَّبان ، ٢٤٢/٢.

[2] / انظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ٦١٧/١.

[3] / ديوان المتنبئ ، / ٢٠٨.

وردها في المتصل الموجب وذلك قوله :

وَتَحْتِقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَ حَا شَاكَ فانِيَا ([1])

أي : كل شئ فيها فانٍ حاشا الممدوح . فالاستثناء متصل موجب . وقد قال الواحدي في شرحه لهذا البيت : (وقوله حاشا استثناء مما يفنى) ([2]) .

ويقول ابن هشام في المغني : (تقول حاشيته بمعنى استثنيته) ([3])

ويقول أيضاً في (حاشا) : (الثالث : أنْ تكون للاستثناء) ([4]). وعلى هذا فإنَّ الاسم الواقع بعد (حاشا) في البيت وهو (الكاف) يكون إعرابه في محل نصب أوفي محل جر. وقال الصَّبان أن الجر بها هو الكثير الراجح عند سيبويه وأكثر البصريين لم يُجيزوا النصب بها وقال أنَّ الصحيح جوازه([5]).

- ورودها في المستثنى المفرَّغ:

وردت (حاشا) في شعر المتنبئ في الاستثناء المفرَّغ مرة واحدة وهي قوله :

فَيَا بَحَرَ البُحورِ ولاَ أُروَّي ويا مَلِكَ المُلوكِ ولا أُحاشي ([6])

فالاستثناء هنا مفرَّغ لأنه حذف المستثنى منه في البيت فالتقدير في البيت: لا أحاشي أحداً.

الخاتمة:

[1] / ديوان المتنبئ ، / ٤٤٤.

[2] / شرح ديوان المتنبئ ، الإمام الواحدي ، مدينة برلين ،٦٢٧/٢.

[3] / مغني اللبيب،١/ ١٤٠.

[4] / المرجع نفسه ،١/ ١٤١.

[5] / انظر حاشية الصَّبات على شرح الأشموني ، ٢٤٤/٢.

[6] / ديوان المتنبئ ، / ٢٤٣.

وبعد دراستي الشاملة لقواعد الاستثناء وآراء النحويين المختلفة في أدواته وأقسامه، وبعد تطبيقي على شعر المتنبئ فقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات .

النتائج :

١/ أنَّ تعريف ابن مالك للاستثناء هو أكثر التعريفات شمولاُ لمفهوم الاستثناء

٢/ أنَّ الأداة (إلاَّ) هي أكثر أدوات الاستثناء وروداً في شعر المتنبئ .

٣/ أنَّ الاستثناء المفرَّغ هو أكثر أقسام الاستثناء وروداً في شعر المتنبئ .

٤/ أنَّ هنالك بعض أدوات الاستثناء لم ترد في شعر المتنبئ وهي (ليس . ولا يكون . وبيد . ولاسِيَّما . ولمَّا) .

٥/ أنَّ الاستثناء بـ (غير) في المنقطع المنفي لم يرد في شعر المتنبئ.

التوصيات: في نهاية هذا البحث أريد أنْ أتقدَّم للباحثين في هذا المجال بالتوصيات التالية :

١/ توضيح القضايا النحوية بأسهل بيان بعيداً عن التكلُّف والتطويل المُمِ الذي لا طائل من ورائهِ.

٢/ اختيار الوسطية من آراء النحاة .

٣/ الاتجاه إلى ديوان المتنبئ لمناقشة قضية نحوية أخرى فهو بحرٌ زاخرٌ ملئٌ بالقضايا النحوية والصرفية.

المصادر والمراجع

١/ القرآن الكريم .

٢/ ارتشاف الضرب ، أبوحيان الأندلسي ، تح مصطفى أحمد النماس ، مطبعة المدني . القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م .

٣/ الاستثناء بإلاَّ في القرآن الكريم ، أحمد عطية بحر ، ـ ،جامعة أم درمان الإسلامية ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٤/ الاستغناء في أحكام الاستثناء ، شهاب الدين القرافي ، تح الدكتور طه محسن ، مطبعة الإرشاد ـ بغداد ،١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٥/ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة،سبتمبر ١٩٩٢م.
٦/ ألفية ابن مالك شرح ابن الناظم ، بدر الدين محمد جمال الدين ابن مالك ،تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ـ بيروت .
٧/ الإنصاف في مسائل الخلاف ' كمال الدين أبو البركات الأنباري ، ـ ، المكتبة العصرية ـ صيدا- بيروت ،١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٨/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، صيدا- بيروت.
٩/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم' دار الفكر، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
١٠/ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد ابن مالك ، تح محمد كامل بركات ، دار النشر العربي للطباعة والنشر،١٣٨٧هـ .١٩٦٧م.
١١/ تذكرة النحاة ، أبو حيان محمد ابن يوسف الأندلسي ، تح عبد الرحمن على سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية .
١٢/ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد بن مصطفى ابن حسن الخضري، دار الفكر ـ بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٣/ حاشية الصَّبان على شرح الأشموني ،الشيخ محمد ابن علي الصَّبان، تح إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
١٤/ خزانة الأدب عبد القادر عمر البغدادي ،تح عبدالسلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٥/ الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ،عالم الكتب ـ بيروت .
١٦/ ديوان المتنبئ ، المتنبئ ، ـ ، دار الجيل ـ بيروت ، ـ .
١٧/ شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، الدار السودانية للكتب ـ الخرطوم، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
١٨/ شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق محمد هاشم على الريح، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة.
١٩/ شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري ، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتاب للكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٢٠/ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، جمال الدين يوسف ابن هشام الأنصاري ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، ـ ـ
٢١/ شرح العكبري لديوان المتنبئ ، أبو البقاء العكبري ،تح مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ شلبى ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان.

٢٢/ شرح كافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد ابن الحسن الاستربادي، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٢٣/ شرح المفصل، الشيخ موفق الدين ابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت لبنان.
٢٤/ شرح ديوان المتنبئ ، الإمام الواحدي ، ـ ، مدينة برلين .
٢٥/ فوات الوفيات، محمد بن شاكر ابن أحمد الكتبي، محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة بمصر .
٢٦/ الكتاب (لسيبويه) ، أبو بشر عمرو ابن عثمان ابن قنبر ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٨م.
٢٧/ اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري ، تح غازي مختار طليمات، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٢٨/ لسان العرب ، جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الأفريقي ، دار صادر- بيروت.
٢٩/ مجلة البلقاء (اللعلاقة الدلالية بين إبليس والملائكة) عودة أبو عودة ـ جامعة عمان الأهلية ، ذو الحجة ١٤١٨هـ . نيسان ١٩٩٨م.
٣٠/ المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين ابن عقيل ، تح محمد كامل بركات ، دار فكري بدمشق ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٣١/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
٣٢/المقتضب، أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٣٣/ المقرِّب، علي بن مؤمن (ابن عصفور) ، تح أحمد عبد الستار الجوادي ، ـ ، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
٣٤/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تح عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية ـ الكويت ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
٣٥/ وفيات الأعيان، أبوبكر بن خلكان، تح يوسف علي الطويل ومريم قاسم طويل ، منشورات محمد علي ببيضون ـ بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.